بواطن وظواهر

عندنا فنانون ... ولكن !

للأستاذ عزيز احمد فهمى

١٠ — من الصحافيين

عبد القادر حمزة باشا

كان للحركة الوطنية فى مصر لسان وقلم ، أما اللسان فكان لسعد زغلول ، وأما القلم فكان فى يد عبد القادر حمزة . وقد قضى صاحب اللسان ، وظل صاحب القلم يكتب ، ولكن ظهرت عليه نوازع جديدة أخذت تتزايد وتتزايد حتى أصبحت أوجه الشبه بين آثار هذا القلم اليوم وبين آثاره فى البدء قليلة وغامضة ... ذلك أن الأستاذ عبد القادر حمزة باشا جنح إلى العقل والمنطق جنوحاً كاد يقطع الصلة بينه وبين الجمهور الذى رباه هو ، والذى فتح هو عيونه على الحقائق

طار الأستاذ عبد القادر باشا عن مستوى الصحافيين السياسيين وتحكمت فيه استقامة الفكر والأمانة عليه، حتى هان عنده الرواج الشعبى فلم يعد يجرى وراء القراء ، وآثر أن يوجه القول لمن يريد أن يسمع وأن يفهم ؛ وقد تجلت التجربة على أنه يقول ما يجب أن يسمع وأن يفهم . فقد كان هو أول من نادى بوجوب تأليف الوزارة القومية منذ المناوشات الأولى فى الحرب الحبشية ، فأنكرت البلد رأيه حتى ألفت الجبهة الوطنية بعد أن تحولت المناوشات الحبشية إلى حرب ضروس ؛ وحين لم تجد مصر وانجلترا بداً من تنفيذ فكرته هو ، أو الفكرة التى آمن بها وتحمس لها وانفرد زمناً بالدعوة إليها .

الأستاذ طاهر الطناحى

العمود الفقرى فى دار الهلال . رباه على الصحافة الأستاذ إميل بك زيدان ، فأنشأه أعجوبة بين الصحافيين . الجمهور لا يعرفه كثيراً لأنه لا يوقع المقالات إلا قليلاً ؛ وذاك إذا كتب ، فليس عمله أن يكتب ، وإنما عمله أن يستكتب أولئك الأفذاذ الذين تطالع دار الهلال قراءها بنفثات أقلامهم ، ومن هؤلاء يكون ملوك فى بعض الأحايين ، وهذه مهمة خطيرة

زد على ذلك أنه يجمع أعصى المعلومات والبيانات والإحصاءات والصور التى أتقنت دار الهلال فتنة الجمهور بها

للأستاذ طاهر الطناحى هذا المجهود الجبار وينافسه فى دار الهلال زميل له هو الأستاذ يوسف أنكونا من غير أن يبذل مجهوداً جباراً ، ولكنه يعطى الدار أفكاراً ، فهو متخصص فى البحث عن أسباب رواج المجلات يستقصيها ويوفرها فى مجلة « الاثنين » التى يدير تحريرها ، فله فى هذا الأسبوع «يانصيب»، وفى الأسبوع المقبل «مسابقة» ، وفى تاليه حملة مصورة منظمة على موطن من مواطن الضعف فى الحياة المصرية ، وفى الأسبوع الرابع عدد خاص بمسألة من المسائل التى تشغل بال الجمهور ، وفى الأسبوع الخامس هدية رائعة ، وفى الأسبوع السادس صور تؤخذ للجمهور من قراء المجلة وهى فى أيديهم ثمن وجد صورته له جائزة ، وفى الأسبوع السابع باب يفتح فى المجلة بتوسط للقراء فى الحكومة ، وبوظفهم إذا استطاع . . .

نرشف الأفراح من صفو نميره
ونصيب الأنس فى حسو خموره
ونرى النشـــوة فى ثم ثغوره
إن هذا الكون ضقنا بشروره
وزهقنا من أباطيل أموره
وسـئمنا وبرمنـــا بغروره
وطوى أحلامنا جور نسوره
وكوى أحشاءنا بطش نمـــوره
وشجى أكبادنا مرأى قبوره
خلنا يا جسر نحظى بعبورك نحو كون ساطع خلف ستورك
يُذهب الآلام والآثام عنا والشرور

عيسى أحمد باكثير

أعجوبة هو أيضاً هذا الصحافي الذي لا يعرفه الجمهور . وهو شاب وعمله الأول المحاماة في المختلط ، ولست أدري كيف غاب هذا الصحافي الناجح هو وزميله عن ذهن الذين اختاروا المدرسين لمعهد الصحافة !

الأستاذ كريم ثابت

أول من اخترع لنا حكاية أن هذا الوزير يستيقظ في السادسة صباحاً ويفطر فولاً وبيضاً مسلوقاً ، ويدخن سبعاً وثلاثين سيجارة في اليوم ، وأنه يفضل السترة أم صفين من الأزرار على أم الصف الواحد ، وأن عنده قطة اسمها فلة يتفاهم معها بالعربية والفرنسية ، وأنه يسقي ضيوفه كراوية ولا يقدم القهوة إلا لمن يطلبها ، وأنه لا يقرأ إلا إذا جلس فاتكاً بذراعه اليسرى على المسند ووضع رجله اليسرى على رجله اليمنى ، وأنه إذا نام أغمض عينيه ، وإذا تكلم حرك لسانه ، وإذا مشى هز ذراعيه ...

الأستاذ عبد المنعم حسن

لا بد أن يصل بإذن الله إلى ما يصبو إليه من مجد صحافي . فهو يقفز من أوربا إلى أفريقية إلى آسيا بحثاً عن تحقيقات يسوقها لقرائه في أحرج الظروف وأسوأ الأحوال . وهذه جهود لا يقوم من الصحافيين المصريين إلا هو والأستاذ محمود أبو الفتح ، ولا أذكر غيرهما

الأستاذ مصطفى أمين

من أسهل الكتاب المصريين هضما ؛ وعلى هذه الميزة فيه فهو يأبى إلا أن يكون مخبراً يغذي فضول القراء بينما هو يستطيع ما لا يستطيعه المخبرون من الترويح عن القراء وإنعاشهم . المادة تغريه ، ولكني أرجو أن يغريه بالتخصص في الكتابة مغر آخر ذو تأثير ينقذه ...

١١ — من المقرئين

الأستاذ محمود صبح

إذا قرأ القرآن مثل معانيه على قدر طاقته بالإلقاء والتنغيم . ولولا أن لكنة تركية تدركه أحياناً لشدة تأثره بالذوق التركي في الموسيقى لما كان في قراءته عيب ، وهو حساس مرهف الأعصاب . متدفق سيال النفس ينفذ إلى سامعه ويجرفه معه ولكن عقله ملتو . أقولها على ما فيها من شدة فلعله راجع نفسه إليها فيراها حقاً فيعود إلى قراءة القرآن ، ويكف عن أدواره وطفاطيقه التي ثبت له أنه لن يجد من يفتنها له غيره لما في تلحينها من التعقيد ، ولما يحتاج إليه إلقاؤها من الفتوة الغنائية ... وإن كان لا بد له من التلحين فليقنع بالموشحات فهو الأهل لها

الأستاذ علي محمود

عنده ثروة موسيقية هائلة حفظها عن المغنين والمقرئين القدامى فهو يختزن لنفسه من فن الحمولي ، ومحمد عثمان ، وسيد درويش وسلامة حجازي ، ومحمد سالم المعجوز ، وأبو العلا محمد ، والمناخلي وغيرهم ، وهو في قراءته يعرض هؤلاء جميعاً وغيرهم ، فإذا تجلى الله عليه قرأ القرآن أو أنشد « المولد » بما يفتح الله به عليه من فن روحه هو ؛ فعندئذ تسمع صوتاً عالياً من غير شك يعلو فيرفعك وينخفض فيضعك ، وينساب فيملؤك ، فإذا هدأ عنك زفرت وارتحت إذا رد لك السلطان على ترويد أنفاسك بعد ما كان هذا السلطان منه

الأستاذ محمد رفعت

المقرئ الوديع الذي يزف القرآن إلى النفس « متمسكناً » فما تملك النفس إلا أن تحن له وأن تلين ...

الأستاذ عبد الفتاح الشعشاعي

فيه من الموسيقى أكثر مما فيه من التمثيل ، وفي موسيقاه من الطرب أكثر مما فيها من غيره ، وكثيراً ما يخرج بسامعيه عن وقارهم وإن لم يخرج هو عن وقاره . لعله لو غنى القصائد عرض لنا فقيد الموسيقى العربية الكبير الشيخ أبو العلا محمد

لست أدري لماذا لا يجرب هذه التجربة ، ولست أدري لماذا لا تشجعه على ذلك صديقته أم كلثوم بأن تسمعه في قصيدة ثم تغنيها منسوبة إليه !

١٢ — من المحدثين

الدكتور محجوب ثابت

هذا رجل ضحى بنفسه في سبيل إشباع رغبته في الكلام . له ماض وطني ملحوظ ، وجهاد لا يمكن أن ينكر ، ثم إن له علماً واسعاً واطلاعاً متشعباً ، وله بعد ذلك آراء وأفكار لا يزال

يغذى بها المجتمع المصرى ، ولا يزال هـذا المجتمع يأخذها عنه ، ومع هذا كله فنصيبه من الجزاء الوطنى قليل . فأغلب الذين خدموا هذا الوطن وعرضوا أنفسهم للمحن من أجله قد كافأهم الوطن بالمناصب والألقاب والأرزاق ، ولـكنه كان بين القلائل المهملين على كثرة ما يتردد ذكره على الألسنة ، وعلى كثرة ما يتردد شخصه بين الناس ... فلماذا ؟

لقد أصيب الدكتور محجوب بهذا « التأخر » لأنه كثير الـكلام ، ولأنه يخلط الجد بالهزل ، ولأنه لا يعرف مَن مِن الناس يصلح لأن يخاطبه الإنسان بالنكتة ، ومن منهم لا يصلح لذلك ، ومن من الناس يستطيع أن يستخلص من النكتة الحـكمة ، ومن منهم لا يستطيع ذلك ... لقد اعتبر المصريون الدكتور محجوب فـكاهة من الفكاهات ، حتى فى أشد مواقفه جداً يضحكون منه ... وهم معذورون ... فهو يتحمس لفكرته بمواطفه وأعصابه وجوارحه وشاربيه ولحيته ، بينما يكفيه أن يتحمس لها بعقله ولسانه ، وإنهما لجديران بأن يخضعا له اقتناع الناس ...

لست أدري إذا كان الدكتور محجوب يستطيع وهو فى سنه اليوم أن يعدل نفسه أو أنه لم يعد يستطيع ذلك ، ولـكنى على أى حال لم أيأس منه ، ولا أزال أنتظر له خيراً ...

الشيخ عبد الحميد النحاس

وإذا كان الدكتور محجوب ثابت تحدث المثقفين من الطلبة ومن هم أكبر منهم سناً وعلماً ودراية من أهل المدن ، فإن الشيخ عبد الحميد النحاس يعتبر تحدث الأقاليم . وهو الصحافى الوحيد الذى يتقاضى من المعلنين أجوراً للاعلانات فى جريدته التى لا تصدر على أساس أنه ينشر هذه الإعلانات شفوياً فى المجالس والمجتمعات .

وله طوفات فى الريف المصرى ... يخرج من مديرية إلى مديرية ، ومن مركز إلى مركز ، ومن بلد إلى بلد تقام له الولائم ، ويجتمع له الناس ، وتعقد له المجالس ليتحدث فيهـا ، وليقول ما يقول ...

وهو يقول فى كل موضوع كلاماً يلذ للريفيين أن يسمعوه ، ويبلغ إعجابهم به إلى أن يحملوه على الأعناق وأن يهتفوا له كأنه غاز أو فاتح ...

الشيخ عبد العزيز البشرى

وهذا تحدث الطبقة الراقية . وحديثه شيق سلس جذاب ، حاضر الذهن ، سريع الخاطر ، لاذع النكتة ، رائق البال . وهو إلى جانب ما يتقن من فن الحديث يتقن الكتابة أيضاً ، وكتابته فيها من أحاديثه ، فأحلاها ذكرياته ووصفه لمن قابلهم من الناس ، ونقده لما رآه فيهم من العيب ، وتسجيله لما وجده فيهم من الحسنات

ردان

فى العدد السابق من الرسالة طالع القراء الاعتراضين اللذين شرفنى بهما كل من الأستاذين توفيق دياب ومحمد السيد الويلحى بخصوص ما كتبته فى هذه السلسلة عن أولهما وعن الدكتور الحفنى

أما الأستاذ توفيق دياب فقد كفانى الأستاذ محمد محمود دوارة الرد عليه بما يجده القارئ فى « البريد الأدبى » من الرسالة هذا الأسبوع

وأما الأستاذ محمد السيد الويلحى فقد قال إنى بخست الدكتور الحفنى حقه إذ أنكرت عليه إنتاجه فى الموسيقى بينما هو - فيما يقول الأستاذ الويلحى - قد اخترع آلتين موسيقيتين هما فلوت الحفنى والكورية النحاسية

وردى على هـذا هو أن اختراع الآلات الموسيقية من عمل علماء الطبيعة لا الفنانين الموسيقيين ، ولا غير

على أنى فيما أعتقد قد جاملت الدكتور الحفنى بعض المجاملة إذ قلت إنه موسيقى من نوعى ، وأنا لا أعتقد أننى إذا شبهت إنساناً بنفسى حططت من قدره ... هذا اعتقادى أنا ...

عزيز أحمد فهمى

ادارة البلديات — مجارى

تقبل العطاءات بادارة البلديات (بوستة قصر الدوبارة) لغاية ظهر ٣ أغسطس سنة ١٩٤٠ عن عملية تصريف مياه الرشح بيندر زفتى وتطلب الشروط من الادارة نظير ١ جنيه ٦٨٦٨